

عبر وتأمّلات ... في الحوادث الواقعات ، والفنّ النازلات التي تُمْتَحِنُ بِهَا أُمَّةٌ

الإسلام في كلّ زمان ، ومكان .

تعلّيق على أحداث مؤلمة ، وأخرى مُفرّجة ، فيها ، وبها : بُشِّرُ ، وَنُحَذِرُ ، وَنُنَبِّئُ ، وَنُصَيِّرُ ...

الحلقة (٩٦) / [الجزء الثاني] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ الْأَمِينِ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ ... أَمَّا بَعْدُ :

إِعْرِفْ عَدُوَّكَ ، وَعَدَاوَتَهُ ؛ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ !!

(٢)

وَمِنْ صِفَاتِ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ مَكْرِ كُبَّارٍ ، فِي اللَّيْلِ ، وَالنَّهَارِ ، لِيُوقِعُوا
الْحَمَقَى الْمُعَقَّلِينَ فِي حِبَالِهِمْ ، وَالشُّبَّانِكِ ، عَنْ طَرِيقِ إِغْرَاقِهِمْ فِي اللَّهْوِ ، وَالتَّرْفِيهِ ،
وَالشَّهَوَاتِ ، وَالإِسْرَافِ عَلَيْهَا مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ ، مُسْتِخْدِمِينَ الْمَرْأَةَ لِلْوُضُوءِ إِلَى
مَقَاصِدِهِمُ الدَّنِيئَةِ ، وَأَغْرَاضِهِمُ الْمَشِينَةَ ؛ فَأَصْبَحَتْ - كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ الْآنَ - أَلْعُوبَةُ فِي
أَيْدِيهِمْ ؛ يَتَقَادِفُونَهَا ، وَيَجْرُؤُونَهَا كَمَا يُجْرُ الشَّاةُ ، لَا تَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَكُونُ مَسِيرُهَا ، وَمَتَى
يَكُونُ حَتْفُهَا ، وَهَلْ لَاقَتْهَا ، فَاسْتَطَاعُوا - بِطُرُقِ إِبْلِيسِيَّةٍ مَآكِرَةٍ - أَنْ يُخْرِجُوهَا مِنْ بَيْتِهَا ،
ثُمَّ يُلْقُوا عَنْهَا حِجَابَهَا ، ثُمَّ يُفْحِمُوهَا فِي الْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِطَةِ ، وَالْأَمَاكِنِ الْمُرْدَحِمَةِ ، مَعَ
الرِّجَالِ ، وَالذَّنَابِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُفْتَرَسَةِ ،

إِخْتَرَعُوا نِظَامًا يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ ، يُوَافِقُ نِزَوَاتِهِمْ ، وَأَهْوَاءَهُمْ ، بِمُبَارَكَةٍ ، وَإِشْرَافٍ
مُبَاشِرٍ مِنْ قِبَلِ أَسْيَادِهِمُ الْعَرَبِيِّينَ ؛ فَالْعَوَا أَنْ تَكُونَ الشَّرِيعَةُ هِيَ الْحَاكِمَةُ ، وَالْقَاضِيَةُ
عَلَى تَصَرُّفَاتِ الْعِبَادِ ، فِي بِلَادِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَاکْتَفُوا بِمَا يُسَمَّى بِ: "الْقَانُونِ ،
وَالنِّظَامِ" ، وَ"الدُّوقِ الْعَامِّ" ،

أَمَّا شَعِيرَةُ "الْوَلَاءِ ، وَالْبِرَاءِ" ؛ فَلَا مَكَانَ لَهَا عِنْدَهُمْ ؛ بَلْ جَرَّمُوا مَنْ يَعْمَلُ بِهَا عَلَى
أَسَاسِ الدِّينِ ، وَالْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، بِمَا يُسَمَّى : "بِتَّجْرِيمِ خِطَابِ الْكِرَاهِيَّةِ" ؛ فَالْوَلَاءِ ،

وَالْبِرَاءُ -عِنْدَهُمْ- فِي الْوَطَنِ ، وَلِلْوَطَنِ فَقَطْ ، وَمَنْ رَأَى كَيْفَ تَعَامَلُهُمْ مَعَ قَضَايَا الْمُسْلِمِينَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْهُمْ فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ لَوَجَدَ الْحَقِيقَةَ بَيْنَهُ جَلِيَّةً .
يُرْهَبُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ ، وَمَنْ يَرْفَعُ عَقَبَتَهُ فِي النَّصْحِ لِذِي اللَّهِ الْقَوِيمِ ، وَيُلْصِقُونَ بِهِمُ -لِلتَّنْفِيرِ ، وَالتَّشْوِيهِ- التُّهْمَ ، وَشَتَّى الْإِفْتِرَاءِ ، حَتَّى لَا يَكُونُوا فِي الْمُجْتَمَعِ هُمْ الْقُدَوَاتُ ، وَفِي الْمُقَابِلِ يَهْشُونَ ، وَيَبْشُونَ بِأَوْلِيَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ ، وَأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ الْمُلْحِدِينَ ، وَالْمُنَافِقِينَ ، وَأَصْحَابِ الْفَوَاحِشِ ؛ "الزُّنَاةُ" ، وَ"اللُّوطِيَّيْنَ" ؛ مُمَثِّلِينَ كَانُوا ، أَوْ مُغَيَّبِينَ ، أَوْ لَاعِبِينَ ، وَيَنْصِبُوهُمْ أُسُوتَ لِلنَّاشِئَةِ الْأَعْمَارِ ، وَالشَّبِيْبَةِ الصِّغَارِ ؛ فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى ، وَإِلَيْهِ الْمُلتَجَأُ ، فَقَدِ إِشْتَدَّتِ الْعُرْبَةُ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ !!!
وَأَيُّ إِغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي ... لَهَا أَضْحَتِ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمٌ^(١) .
وَلِلْحَدِيثِ بَقِيَّةٌ ، سَنُكْمِلُهُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- فِي الْأَجْزَاءِ التَّالِيَةِ ...

(١) من القصيدة الميمية ؛ لابن القيم رحمه الله .